## شعراء الحلة عام 1800-1920م

د.محمد شاكر الربيعي
جامعة بابل /رئاسة الجامعة

(1)
النفسي الملائم للتجربة الشعرية من خلال انفتاح تفاصيله على المحور الموضعي ـ الغرض الرئيسي ))
وأن دليلنا على كون الوقوف على الطلل منفذاً رمزياً هو ماذكره الشاعر نفسه بعد عـــرضه لهذه الأماكن وأطلالها والوقوف عندها ، حيث يرسم الشاعر صورة أخرى لهــذه الديار وهـــي الصورة المشرقة المزدهية بالوان الطبيعة من الزروع والزهور ، حيث اخذ الشاعر بسرد تـــلك الألوان التي غطت الأرض ، وراح يشبه وجوه الفتيات من القوم والعاشقين فيه بتلك الورود وصـــفاء تلك الطبيعة الغناء بطريقة معكوسة ، وقد استخدم الشاعر مفردة التشبيه ( كأن ) في بدايه أبيات التشبيه ملحــاً في ذلك على أثبات التشبيه في قوله : ـ

وخمـــــائلٌ فيها ازدهـى المجد والـــ ... مبيـــضّ والمصـــفرّ مــــن الوانه
فكـــــان ابيضـــــــهُ ترائبُ خرّدٍ ... سقـيــت صفـاء الحسن من غدرانهِ
وكــــأن احمــــره خدود كواعبٍ ... صبـــغته أيـــدي الارجوان بقانه
وكأن اصـــــفره محيـــّا عاشقٍ ... اراده مــــــن يهواهُ في هجرانهِ
وكأنـــما الـــروض الانيق لزهوه ... فرش النضـــار مــــنمقاً بجمانهِ (2)

ويستعرض الشاعر بعد هذه الأبيات تغنيه بتلك الديار التي عمّ فيها الخير والعشب وغردّ فيها الطير فرحاً ، ليصل إلى غرضه الرئيـس من تلك الأبيات وهو مدح الأمير والشيخ ( خزعل ) ، وذلك بأن يعدد مناقبه وسماته النبيله التي شاعت بين القبائل ، ويمدحهُ بكل مايمدح به العربي من مـــفردات الشجاعة والبطولة والكرم وحسن البيان وقوة الشكيمة فضلاً عن الـورع والصلاح ، فيــقول بعد ان تخلص تخلصاً انسيابياً : ـ

رب البـــلاغة والفصاحة ( خزعلٌ ) ... فــــي حـــسن منطقه وذلف لسانه
والـماجـد الشــــهم المطاع وأمره ... كالـــــسهم ينـفذ في حشا عدوانهِ
ومعـــزّ سلطـنة العـــظيم جنابه ... ذلـــت لهيبـــته ملـوك زمـــانه

دراسات نقدية في الشعر العربي ـ بهجت الحديثي : 38
شعراء الحلة : 2/ 195

شيخ القـــبائل سور حصن ملاذها ... حـــامي النزيل وكهف عزّ أمانهِ
حـــاز الشجاعة والـــبراعة والحجا ... في حـــزمه وبعـــزمه وجنانهِ
فـــي حـــلمه وبجـــوده وببـــأسه ... وبضربه ملك العــــدى وطعانهِ
وإذا تنـــكر فــــي الكفاح بقسطلٍ ... من نقع خيل الـــحبيش في ميدانهِ
قــــد عرفتـــــه ثلاثه : ذا وجهه ... وبـــريق فـــيصلهِ وفتك سنانهِ (1)

ويمضي الشاعر في سرد خصال ممدوحه التي شاع ذكرها بين الناس ، فيتغنى بها الشـــاعر في اثنتي عشر بيتاً بعد الأبيات السالفة ، وهي ذكرٌ لمآثره وشجاعته وحسن سلوكه ومنزلته بيـــن أبناء جلدته .
ليصل الشاعر إلى ختام قصيدته ، وفي ختام هذه القصيدة نجد الشاعر يحذو حذواً جديداً غير متعارف عليه في قصائد المديح في الشعر العربي ،ذلك بأنه يعمد في نهاية القصيدة إلى الصلاة على النبي (ص) وعلى ابن عمه أمير المؤمنين ( ع ) وعلى اله ( ع ) جميعاً ، وذلك في قوله :

لكنـما أحـــببتُ مـــدح فـتـى لـــه ... شـرفٌ يضيع الطـــيبُ من اردانـهِ
بـــعـد الـــصلاة عـــلى النبي محمدٍ ... مـــن خصـــه الرحمـن فـي فرقـانهِ
ثم الصـــــلاة على عـــليّ بـــعدهُ ... خيــر الانـــام أشدّ فـي شجـعانهِ
ســـر الإلـــه وبـــاب حـطته ومن ... رد تّ إلـيه الشمس فـي برهـانهِ
وعـــلى بنـــيه الـــغرّ الـف تـحيةٍ ... ماغـــرّد الـــقمري فـي اركانهِ (2)

لقد مرّت بنا هذه القصيدة ورأينا فيها نفسُ الشاعر الطويل ، وقدرته على الاتيان بالألفاظ والتـــراكيب والمعاني الملائمة لغرض المديح ، لكن الأمر الذي يستحق الوقوف عنده ، هو مخالفة الشـاعر لما اعتاد عليه الشعراء العرب في ذكرهم الديار والإطلال والوقوف عندها في مقدمات قصائدهم فـي المديح ، ذلك بأن الشعراء اعتادوا أن يصفوا آثار الضاعنين ويستذكروا أهـــل الديار ويستنطقون الجماد في كثير من

الأحيان ثم يصفوا رحلتهم إلى الممدوح ، وكلما كانت الـــــرحلة صعبة كان العطاء جزلاً وأوفر. **(3)**
أما في قصيدة الشاعر حسين الحرباوي فإنه يقف عند الديار والآثـــار متغنياً بها ، واصفاً إياها بأحلى ماتوصف به الأماكن والديار ، ليصل إلى غرضه في المديح جاعلاً مــن تلك الديار العامرة ، والأرض المخضرة المعشبه ، والوان الطبيعيه الزاهيه

سعراء الحله : 2 / 195
. ن : 2 / 196
نظر : تأريخ الأدب العربي قبل الإسلام ـ د. نوري حمودي القيس وآخرون : 193
ذريعة له للمديح ، فيذكر ممدوحه في معرض ذكره لهذه الـــــديار ، ويجعلها مناسبةً للفرح والاحتفال بالممدوح ، ويبدو أن غاية الشاعر من المديح هي الأساس في رسم لوحة المقدمة ، فإذا ماعلمنا أن الشاعر كان معجباً بممدوحه ولا يبغي جائزةً أونوالاً منه تيقنا من أن مقدمة قصيدته جاءت بهذه الطريقه المغايرة لما شاع عن مقدمات قصائد المديح عند الشعراء العرب ، وربما لا تكون هذه القصيدة فريدة من نوعها من حيث الإتيان بمقدمة من هذا النوع ، وإنما الأمر كما ذكرنا آنفاً يتعلق بالغايه من إنشاء المديح ، ومهما يكن من شيء فإن قصائد المديح عند الشعراء الحليين في هذه المدة كانت بمستوى متميز ، وكان اغلبها قــصائد طويلة ، وقد مدح الشعراء الحليون سراة القوم ، فمدحوا العلماء وكثيرٌ من رجال الدولة ، كما مدح الشعراء

أقرانهم ، واستغل الشعراء المناسبات الاجتماعية والدينية ليذكروا فيها مآثر من أعجبوا بحكمهم أو علــمهم

أخلاقهم ، ونجد ايضاً مقطوعات قصيرة في المديح ، ولكنها تشكل النزر اليسير ، أما من حيث اللغه ، فإن

النماذج التي مرّت بنا خير دليل على قدرة الشعراء بالتمتع والتمكن من اللغة الجزلة ، وإذا طــالعنا قصائد

المديح في هذه المرحلة وجدناها وريثةً حقيقية لذلك الإرث اللغوي والشعــري الـــــعظيم الذي شهده ادبنا

العربي في العصور التي انسلخت قبل هذه المرحلة .

**الغزل**

احتل الغزل في شعر هذه المرحلة مساحةً واسعة ، وطفق الشعراء يصفون مشاعرهم الرقيقة ويبثون لواعج الصبابة والهيام ، وأغلب الغزل في هذه المرحلة لم يكن نتيجةً لتجربة الحب والعشق والغرام ، الحقيقيه وإنما كان مدعاةً لرغبة الشعراء في تصوير ما يكن في خواطرهم ، ومتنفساً للتصريح بحيوية وشباب النفس ، والرغبة في وصف الجمال ، ذلك لان الغزل من اقرب الإغراض للنفوس ، ودليلنا على أن الغزل بصورة عامة لم يكن نابعاً عن تجربة فعلية هو ورود نسبة كبيرة من هذا الغرض في مقدمات القصائد ، وخصوصاًقصائد المديح ، على أننا لا يمكن أن نجزم بأن الشعراء لم يمرّوا بتجارب العشق والغرام ، ومهما يكن من شيء فإن الغزل الذي جاء في مقدمات القصائد لم يكن غزلاً هشاً أو مصطنعاً ، وإنما عبر عن أحساس الشعراء أمام الجمال والأنوثة والمرأة بوجه عام ، ولا يخلو هذا الغزل الرقيق من قوة العبارة ، وحسن التصوير، فهذا السيد عباس السيد سيد سليمان يصف جمال محبوبته في مقدمةً مدحه لوالده فيقول:

بادر بــنا نتعاطى اكؤس الطربِ عن ثغر أغيد معسول اللمى شنـــب
بيضاء ليلية الجعــدين إن طلعت يوماً لها حسداً شمس الضـحى تغبِ
قتالة اللحظ إن صـــــدّت بمقلتها لاتتقـــــــــي سمها ادراع محتجبِ
جاءت على رقبـــة العذال زائـرة تسقيك رشف لماها السلسل العـــذبِ
إذا مشت فلستان الحلي ردد فـي لحن به رققت قلبي يـــــد الطـــربِ **(8)**
من لـي لأزهار ورد الخد مقتطـفاً وقد حمت قطفها بالعـــــقرب السبِ **(9)**

فالشاعر في هذه الأبيات يقف عند الجمال العربي الأخاذ ، واصفاً ذلك الدلال والفنج والرشاقة ، التـــي من شأنها أن تسحر القلوب وتأخذ العقول لتقف مبهورة ومنصاعة نحو ذلك الجمال ، أما الشاعر الملاّ عباس **(10)**

الزيوري فيميل في مقدمة قصيدته التي يمدح فيها السيد حيدر الحلي إلى الآتيان بالوزن الراقص والألفاظ

السلسة الرقيقة ، فيصور الحبوبه بأرق الصور وأحلاها ، أما صفاتها فهي تلك الفتاة الرقيقة المياسة ذات القوام المهفهف الذي يشبه الغصن المياس الذي يتمايل من الدلال والرقة ، أما العيون فهي عيون الغزال التي تبدد شمل العشاق بنظراتها القاتلة ، وأما صوت تلك الفتاة فهو من الجمال بحيث يرق له لحن اسحق ومعبد ، وعلى هذا الأساس فلابد ابن نيال الشاعر من هذه الأوصاف العذاب والشجن فيزداد لهيب فؤاده ، ويتعب من شدة ما يلاقي من ألم الحب ولوعته ، إذ يقول في هذه المعاني والصور :-

وأفـــى مُــــذْ وا فـــاني غده ... ووفــــى لــي فـــيما اقـــصدهُ

غصنٌ يسري فـــي بدر دجىً ... طـــافت فـــي شـمس ضحى يـدهُ

رشـــــأ بسيوف لوا حظـه ... شـمــل العشـــاق يبـــــــدّدهُ

يشــــدو فيـــرق لنغمـــته ... (اسحـــق ) اللحـــن و( مـعبـــده )

تلفــــي شـــرفي بمـحبته ... وعــذابـي عـــذب مــــورده

يــــدني اجــلي فيـــقـربه ... فـــي يوم وصــــال يـبــعــــده

ريّــــان الخـــد مـــورده ... سكــران اللحــــظ معــــربـده

غصـــن يسري في بدر دجىً ... يــزري بالــغـصـــــن تـــــأوده

ياليـــــــلاً بتّ أسـامــــره ... مــــا أسـرع ما وافــــى غده

تــــركي ناشٍ فـــي عجمٍ ... وصفـــــاء اللـــــون يـبـغـــددهُ (11)

ثم يمضي الشاعر في ثمانية أبيات أخرى يصـف جمال المــرأة ويصور حاله أمام ذلك الجمال الرقيق ، إلـى أن يـصل لغرضه في المديح فيســتغرق عنده عشرة أبيات فقط ، وبهذا نجد أن الغزل جاء بنسبة الضعف للغرض الرئيس وهـو المديح ، وهذه الحالة ليست مقتصرة على هذه القصيدة أو هذا الشاعر ، وإنما نجدها تشـــكل مساحة أوسع في غـرض المديح عند سائر الشعراء في هذه المرحلة ، وربما يكـــون السبب هو أن هذه المقدمات تشكل كما ذكرنا انفاً متنفساً للشعراء للتعبير عن عواطفهم وأحاسيسهم ، وخصوصاً أولئك الشعراء الذين ترعرعوا في مجتمع ديني ، أو كانوا من الوعاظ ورجال الفكر ، ولا يمنع الشاعر مهما كانت منزلته الدينية والاجتماعية من أن يبوح بمشاعره ، ولكن في مثل غرض المديح يتاح للشاعر مساحة اكـبر من الحرية في التعبير عن مشاعره بإزاء الحب والمرأة والجمال ، وهو تقليدٌ سار عليه الشعراء في بناء القصيدة العــربية التي تبدأ بالمقدمة وتمر بحسن التخلص للموضوع الرئيس فالخاتمة ، أما خطاب المرأة بصيغة الرجل ، فـــإننا لا نـجد اعمالاً للفكر في اكتشاف المقصود ، فقـــد مرّ بنا في مقدمة القصيدة قول الشاعر : وافى ، وخطاب المذكر هذا ليس مقصوداً بعينه ، بدليل تلك الأوصاف التي تمر خلال القصيدة ،والتي تشير إلى أن المقصود هو المرأة لا الرجل ، وهذا الأمر واردٌ فــي الشعر إلى يومنا هذا ، حيث تخاطب المرأة بضمير المذكر ، وتذكر ملازمات المرأة وحليها وصفاتها التي تدل على حقيقة المــقصود . وقد حاكى الشعراء في هـــذه المرحلة في غزلهم تلك القصائد العربية التي تذكر ديار الاحبه الضاعنين ، ووصفوا ديار الاحبه الخالية ، كما وصفوا الضـــعن والقوم المغادرين ، فضلاً عن الم الفراق الذي حل بالشعراء من جراء ترك الاحبه لهم ، كما ذكر الشعراء أسمــــاء المناطق العربية المعروفة والتي ذكرها الشعراء السابقون ، أي شعراء الجاهلية ومن تلاهم في العصر الإسلامي وبداية العصر العباسي ، ولم يكن الشعراء قد مرّوا بتلك الديار ، ولا حلّوا بها ، وإنما ذكروها في الشعر لتكون ذريعة لوصـــف (12)

مشاعرهم تجاه حادثة رحيل الاحبه ، ومن هذه القصائد ما انشده الشاعر السيد سليمان الصغير حيث وصف مشهد الرحلة ، وما تركه من وحسرة وحنين ، وقد
وصف المحبوبة المخدرة وهي تسير مع الظعن نحو الفراق ،
حيث قال : ـ

كـــم ذا تحـــــــــن إلى نـوار        وتئـــــن مـــن بعد المزارِ

وتجـــــيب بالحسرات والـتر        جيــــــع ترجيع القماري

ياحـــــــيهم حييـــــت مــــن        حي بمنـــهل القـــــــطار ِ

وتعـــــاهدت تـــــلك المعـــا        هد روح انفاس الـــــعرارِ

قسمــــــــــــاً بتهــيامي بــهم        يوم الرحيل عن الـــــديارِ **(13)**

إلى أن يقول : ـ

ان الـــــــؤاد علــــى مسير        ظعـون أهل الـحي ساري

ظـــــبي بمنـــــعرج اللوى        يصطاد أفئـــــدة الضـواري

رام رمـــــــى قلبي ومـــــا        اخطـــــــى فمنه خذوا بثاري **(14)**

فمحبوبة الشاعر اسمها (نوار) وهو اسم تقليدي عرف في تأريخنا الشعري العربي وهي ترحل مع قومها في موك الظعن الذي عرف هو الآخر في تأريخنا العربي ، حيث كان العرب يرتحلون لأسباب شتى وهي معروفه منها طلباً للكلأ ومنها خشية الغزو ومنها أسباب اخرى ، ونحن إذ وقفنا عند هذه الرحلة لابد من الإشارة إلى أنها غير موجودة في زمن الشاعر ـ مثلما أسلفنا ـ ، وقد ذكر الشعراء أسماء تلك الديار في وصفهم للاحبه الضاعنين وصرّحو بها وكأنهم من سكانها ، فأماكن (اللوى والمنحنى والعذيب ) كلها أماكن درست ، لكن الشاعر صالح القزويني يدعو حداة الظعون للوقوف عند هذه الديار التي كان احبته قد سكنوا في خيامها ، وحلّو بعرصاتها ، فيقول : ـ

ولقد قلت للمجـــدين فـي السير        وللوجد زفـــــــرة في ضلوعي

وبعيـــــنيّ أدمعٌ قـد أغــارتْ        صيّب المزن في مجاري الدموعِ

ياحـــــداة الظعــون دعـوة حـبٍّ        انحلته سويعة التـــــــــــوديعِ

إن مررتـــم على اللوى فالمنـقى        فأحسبوا العيس بين تلك الربوعِ

فبوادي العذيب حيّ مـــن العرب        نزولٌ وإن هموا فـــي الضلوعِ

إن لي في خيامهم غـــصن بانٍ        طائر القلـــــب فيه ذو ترجيعِ

يتهادى عــــــــن ذابل سمهري        ويراني عن مشرفيّ ضيـــعِ

أن الشاعر لم يستطيع التخلص كونه يعيش في زمن يختلف عن زمن البداوة والترحال ، وهذا ماكان واضحاً في بيته قبل الأخير من المقطوعة ، حيث ذكر أن له في تلك الخيام ( غصن بان ) وهذا لايتفق مع واقع الحال ، ذلك ان غصن البان شيء والعيش في الخيام والحياة المجدبه شيء آخر، وهذا دليلٌ على ان

الشعراء كانوا يقلدون السابقين في الوقوف عند الطل وذكر الديار والاحبه الظاعنين ووصف الرحلة وما يلازمها . وهذا ما نجده أيضاً عند الشاعر احمد القزويني حيث دمج مابين الصفات التقليدية التي ذكرها الشعراء في وصفهم موقف الرحلة والحبيبة الظاعنة وبين الصفات المدنية التي طرأت بعد تطور الحياة

الاجتماعية وهي ممثلة بالدلال والتمايل والتشبيه بالإزهار والنباتات الغظة ، والحياة الرغيده الرافهه النعمة ، حيث نجد مجمل هذه التشبيهات والصور في لوحة الرحلة التي صورها في مطلع قصيدته التي قال فيها :

أعلمتَ ساعة ودّع الركب في إثرهم قدْ ودّع القلب **(16)**

إلى أن يقول في وصف محبوبته :

فوق الـــرواحل منه غصن نقاً يثنـــــي وردف دونه الكثبُ
طوراً يـــرنح قـــده غـــنجاً كبراً ويعطف خصره عجـــبَ
صلـــت الجبـــين كأنـــه قمرٌ مبناه يكسي الشرق والـــغـــربُ **(17)**

أما ما يخص وصف المعشوقة فإن الشعراء وصفوا من أحبوا بأرق الأوصاف ، وأغلب تلك الأوصاف كانت غايتها إبراز الجانب الجمالي في الشكل ، دون التطرق للأوصاف الحسية المثيرة إلاّ ماندر ، وأن شعراء الحلة في هذه المرحلة وقفوا عند الغزل ووصف الحبيبة بعيداً عن تلك الأجواء السياسية المشحونة التي من شأنها أن تشغلهم حتى عن مشاعرهم ، لكننا نجد العكس ، حيث كان الغزل يشكل نسبة كبيرة من شعرهم كما ذكرنا آنفاً ، وعليه فلا يتفق الباحث مع استاذه الكريم الدكتور محمد حسن الحلي عندما قرر أن الغزل كان بعيداً عن شعراء الحلة في هذه المرحلة ، حيث قال إلا إن بغداد انشغلت بالسياسة وأحداثها فأجادت في الشعر السياسي ، وإن الحلة قد أضيمت وتعـــسف حكامها **(18)**

وابتعدت عن السياسة، فدارت همومها بالبكاء ، ودفنت أحزانها تحت ركام من قصـــــائد الرثاء )) حيث انتصر استاذنا الجليل إلى الغزل النجفي ولم يذكر الغزل في الحلة ، وإذا ماوقفنا عند دواوين الشعراء أو م وصل ألينا من شعر في سواها ، وجدنا إن الغزل يشكل مساحة واســعة من بين الأغراض الشعرية ، وه الدليل القاطع إلى ما نذهب إليه ، وعليه فإن الشعراء وقفوا عند مواطن الجمال للمحبوبه ، فوصفوا قـوامه وعيونها وشعرها وثغرها ووصفوا سواد الخال وبياض الوجه وسواها مما وقعت عليه أعينهم أو تخيلوه ف معشوقاتهم، وهذا ما نجده في شعر حسن القيم عندما وصف محبوبته وهي تبكي ساعة التوديع وقـــد تدلى شعرها الأسود المليء بالعطر ، حيث قال :

ومذ ودعتني أرسلت مـــن جفـونـها دمـــوعاً كـمثل اللؤلؤ المتساقط
على طبقٍ من ورد جيرون نقـــطت أواسطه بالـــمسك مـــن غير ناقطِ
وقد أرسلت فرعاً على المتن فاصـماً تعطر رّياه أكف المواشـــــــطِ **(19)**

أما الشيخ حسن العذاري فإنه يشبه جفون معشوقته بالصوارم والقد كالصعدة السمراء ويشير إلـــى سواد الخال وجماله وهي تشبيهات تقليدية ، لكنها جاءت منظومة بطريقة لطيفة وقريبة إلى النفوس ، وفي ذلك قال : ـ

أترى يليق بمن يـــبات مســـهراً يشكوا الطما ويرى غـدير الماءِ
فوحق من برأ الجفـــون صوارماً والقّـد مثـــل الصعدة السـمراء
أنا قد فتنت وفتنتي قمر المـــــها وسواء خال الوجنـــة الحمـــراء **(20)**

فسواد الخال في الوجنة الحمراء يبدو بارزاً ومثيراً ، أما الشـاعر احمد القزويني فإنه يشبه حبيبته بالغزال وفضلاً عن هذا فأن الشاعر يزيد من صفات المعشوقة فيصف جمالها وقـــوامها الممشوق فهي شبيـــــهة بالغصون المائسة والرماح البواتر ، ثم يصور ثغرها وقد توسطه نظمٌ مـــــــن اللؤلؤ مشيراً إلى نصوع الأسنان وبياضها ويشبه خديها بالتفاحتين في احمرارها وطيب عطرها ، ويعود مرّة أخـرى ليصف تمايل المعشوقة مشبهاً إياها بالغصن اللدن الذي تهزه الرياح ، إذ يقول في هذه الأوصاف وسواها : ـ

بنفســـي رشاً هـــام الفؤاد بحبه وفي وصفه حار التصـــور والفـكـ
يميس بعقدٍّ ماالغصُـــن بمثله اعد تدالاً ولا لـــــدن المثـــقفة البترُ
وثغرٍ كنظم اللؤلؤ الرطب وسطـه لأهل الهوى قد أودع الـــراح والخمرُ
وخدين كالتفـــــاحتين علاهمـــا احمرارٌ يفوح الروح منهن والعطرُ
فيختال عـن دلٍّ كغصـــنٍ يهزه نسيمٌ وعن رطب مـــن الدر يفترّ **(21)**

وربما يخرج بعض الشعراء الحليين عـــن المألوف ، فيذكرون في شعرهم المفردات الحسيه كالعناق أو

التقبيل ، وهذا ماحصل في شعر الشيخ حسن العذاري عنـــدما نقل لناقصة غراميه في شعره ، فحكى انه شاهد فتاة من أهل حي الفضل ببغداد على احد جسورها ، فأعجب بها أيما أعجاب وتبعها إلى أن شعرت به ولم تمانع في أقامة علاقة غرامية معه ، وقد أشار الشاعر إلى هذه القصة بأسلوبٍ مشوق ، بالفاظٍ سلسةٍ ، حيث قال في مطلع قصيدته : ـ

على الجسر في بغداد لفته ربربٍ    بها طـــاش فكري لا بلـغتة أغلبِ
كأن أخاها البـــــدر منها كمـاله    وفي الحسن ثانيها كنعقـــــاء مغربِ
وأبصـرت من الحاظها سحر بابـل    وفيض دم القتـــــلى بكفٍ ّ مخضبِ **(22)**

إلى أن يقول مشيراً إلى موافقة تلك الفتاة وقبولها غرام الشاعر :

فأومت بعينيها إلي إلـــــــــــي قد    ركبت من الاشواق اخشن مركبِ
فقالت عليك(( الفضل ))إن رمت وصلتي    (( فجامعه )) فيه تـــرى متأوبي
فتحــــــظى بتقبيلـي ولثم مـــــراشفي    فقلت سآتيه وعيـــــنيك والنبي **(23)**

وهكذا يصور لنا الشاعر قصته مع الفتاة البغدادية ، وقد ابتعد قليلاً عن الطابع العام للغزل الحلي في هذه المرحلة ، فأننا نجد الشعراء ينأون بقصائدهم عن ذكر الفحش والألفاظ والصــــــور التي درج الشعراء السابقون على ذكرها في وصفهم لقاءاتهم بالمعشوقة ، بل إننا نجد الشعراء الحليين حتى في وصفهم الليالي التي يقضونها مع الحبيبة ، لايشيرون إلى ذكر المجون والخلاعة وما يشير لها ولــــو بالإيماء ، وإنما كان الشعراء يكتفون فــــــي هذه الليالي بالحديث مع المحبوبة ، والسكر من خلال النظر إلى عيونها أو وجهها وربما خصرها وقوامها اللطيف ، وتعد هذه الظاهرة انعطافة في مسألة ذكر الليالي مع المعشوقة في الشعر ، وربما كانت هذه هـــــــي النظرة الفعلية للإسلام ورؤيته للرغبات النفسية والغــــزيزه التي جُبل عليها الإنسان ، فالإسلامُ (( أعطى الحياة الإنسانية حق الزينة والمتعة في نطاق ضوابط جــــديدة قوامها الحلال **(24)**
والأخلاق والتوسط )) ، وقد فهم الشعراء الحليّون هذه المعطيات ، ودار شعرهم حـــولها ، فالشاعر احمد القزويني يصور لنا لقاءه مع محبوبته في إحدى الليالي ، ويصف ما كان يـــــــدور فيها من الهوٍ وأنسٍ وأستمتاعٍ برؤية محبوبته الهيفاء ذات البياض الناصع وحمــــرة الوجه والخصر الجميل ، إذا كان لابد ان متسكره هذه المفاتن وتفعل به فعل الخمرة ، ولهذا قال :

أواه كم بي من ليلٍ مصت    على الحمى من كـــــمدٍ موجعِ
ساعات لهوٍ كم حسونا بها    صف الهنا من كأســــه المترعِ
مسامري فيها رشـــاً أهيف    للبــــــدر لو أسفـــر م يطلعِ
ياحبــــــذا ليلة انسٍ بها    لم نخش من واشٍ ولـــم نفزعِ

إلى أن يقول : ـ

واهاً لخصـــرٍ واهي القوى    ناء برضوى كيف لم يقطعِ
تديـــــــــر لي عيناه مشمولة    أسكرني فيها وصبحي معي
قلت ولقد شعـــــشعها موهناً    صرفا بجريا لك لي شعشع
وخلني للحـــشر من نشوتي    بها ومن سكر الهوى إلا أعي
وأرفق بصبٍ ّ للضنا ضارع    لولا الهوى العذري لم يضرعِ **(26)**

ان الشاعر يصرح بأن حبه كان عذرياً على الرغم من لقائه بمحبوبته ليلاً ، ويبدو ان هذه المشاعر حقيقيه وغير مصطنعة ، فعلى الرغم من البيئه الدينية والأجواء الفكرية الـــــتي كانت سائدة في هذه المرحلة ، لم يخف الشعراء تلك الرغبة نحو العشق والغـــــــــرام والتصريح بهذه المشاعر الرقيقه ، وربـــــما كان الشاعر(( يهرب من واقـــــــع الحياة إلى عالم خيالي ماضٍ ، فيه دفء المرأة الذي لايخلو من حسية تثير **(27)**
شهوة كامنة )) لهذا استعاضوا بالرشا والغزال والظبي ، ليكون تصويرهم لها بديلاً من المرأة الحقيقية التي كانت هي المقصودة بذكر الليالي التي كانت تجمعهم بها ،فمثلما وجدنا القزويني يصف لقاءه ليلاًبالرشا في القصيدة التقى بها مع محبوبته ، ذاكراً تشبيهها بالظبي ، وقد أحيا ليل الوصل معها ، قائلاً : ـ

وظبي بـــديع بالجمال لحاظـه لديهن آســـاد العرين فـرائـــسُ
أتانا وقد أرخى الظـــلام سجوفه فـبان ابتسام الثغر والليـل عابسُ
فأحييت ليل الوصل واجتليت لـنا به من مدامات الكـؤوس عرائسُ
ولمـــــا بدا منه الجبين كـأنـما بدا لي جبين الصبح والليل عابسُ
ولاحت على الحاظـه سنة الكرى كأن بهن النرجس والغض ناعـسُ (28)

كذلك فعل الشاعر الشيخ حسن مصبح عندما تغزل بمحبوبته وذكر لقاءها ليلاً لكنه صرّح منذ البيت الأول بأن لقاءه بالحبيب يعني به معشوقته الهيفاء البكر ولو انه أشار فيما بعد إلى أن ذلك الملتقى به هو الظبي ، لكننا نلمسُ من خلال قصيدة الشيخ حسن مصبح صراحة أكثر ، بل أن حديثه كـــان مباشراً وفيه جرأة واضحة وذلك من خلال إشارته إلى عناق الحبيبه ، وهذا مالم نجده عند الشعراء الحليين الآخرين ، ويبدو أن أكثر الشعر الذي قاله الشعراء في وصف الليالي التي التقوا بها مـــع محبوباتهم ، كانوا يذكرون فيه الأماكن العربية المعروفة قديماً ، وأصبح التحسر على تلك الليالي يشكل ظاهرة عـــند الشعراء الحليين ، وكأني بهم يبحثون ـ في ذكرهم وحسرتهم على تلك الليالي ـ على مجدٍ ضائعٍ وعزٍّ قـــديم يتغنون به ويحنون إليه ، ولا أكاد أقف عنـــد شاعرٍ يذكر لقاءاته بمحبوبته ليلاً إلاّ وقد وقف عند تلك الربوع وتلك الديار يخاطبها ويتغزل بها تارة أخرى ويتحسر أخـــرى ، وهذا ما وجدناه ايضاً في شعر الشيخ حسين مصبح غذ يقول في وصفه إحدى الليالي وقد التقى بمحبوته : ـ

أهلاً بهـــا بعـــد الصـدود هيـــفاء واضـــحة الخـــدودِ
بكر كغصـــــن البـــان با كـــره الصـــبا بـربـى زرودِ
تخـــتال فـــي برد الـــصبا أحبـــــب بها تـــيك البـرودِ
فـــــي ليـــــلةٍ ليلاء قـــد زارت علـــــى رغـــم الحسودِ
فالـــــبدر فيـها مشـــرق والنجـــــم منـــحل العقـودِ
فـــسكـــرت فـــي نغماته وطـــــربت فيـــــه بغير عـودِ
حتـــى إذا صـــال الصباح علـــــى الدجنة فـــي عـمودِ
ألــــوى فقـــــمت معانقاً شـــغـــفــاً بـــه جيداً بجـيدِ
مضــــنى الحشاشــــة قائلاً حـــــذر القطيعـــة والصـدودِ
عـــــدْ لي بوصـــــلك واّذكر ياظبـــــي (( أوفوا بالعــقودِ )) (29)

بهذه الأوصاف وسواها يصور لنا الشاعر لقاءه بمحبوبته ، وقد أفاد من القرآن الكريم في قوله : (( اوفـــوا بالعقود )) وليس غريباً أن يتأثر الشعراء الحليون بثقافتهم الدينية حتى في ذكرهم خلواتهم مع من أحبوا من النساء ، وثمة ظاهرة نجدها في شعر الغزل عند الشعراء في هذه المرحلة،وهي الغزل بالمذكر،بيد أن هذا اللون من الغزل لم يـكن تعبيراً صادقاً من الشعراء تجاه الغلمان وما كانوا يتمتعـــون به من صفات تتشابه كثيراً بصفات المرأة ، ونكـــاد نجزم أن أكثر ما قيل من شعر في الغلمان لم يكن المقصود منه الغلمان أنفسـهم ، وإنما كانت إيماءة من الشعراء للتغزل بالمرأة التي انحسر دورها كثيراً ، وبات التصريح بحبها يعد مشكلة تواجه الشعراء الحليين في هذه المرحلة ، فضلاً عن هذا فإن الصفات التي يذكرها الشعراء هي صفات المرأة وما قاموا به هو استعاضة الخطاب ، حيث وجـــه للمذكر بدلاً من المؤنث ، ولا زالت هذه الحالة إلى يومنا هذا ، فالكثير من الشعر وخصوصاً الشعر الغنائي يحمـــل علامات تدل على انه من المستحيل أن يكون ذلك الخطاب يقصـــــد به المرأة ، وخصوصاً تلك القصائد الشعبيه التي لحـــنت وشاعت ، فما رأيك في البيت الذي يقول : (( رفع طرف العباية وشفت عينه )) أليست العباءة لباساً خاصاً بالمرأة ، وقد نجد شعراً قيل بالفعل في الفلمان ، (( لكن الكثير من من هذا الشعر نظم للهزل والتظرف والفكاهة ، وأن الكثير من الشعراء قد افتتحوا به مدائحهم لشخصيات اجتماعية ودينية )) (30) وكان الشعراء يذكرون اسم المتغزل به ، ويقـفون عندما يميزه من صفات جميله سواء أكانت في الخُلُق أو في الخلقة ، فهذا السيد احمد القزويني يتغزل فيمن اسمه خليل ، ويذكر بأن خليلاً هذا هو أجمل من الفتيات الحسان ، وخدّه مورّد وقد أهدى حمرة الخد هذه إلى الشاعر ففـــي هذا الوصف يقول : ـ

أفـــدي خلـيلاً فإننـي بجمـاله فـــاق الملامح الغيد في حركاتهِ
لما رأى أن لا سـبـيــل لوصله أهـــدى إلـيّ الورد من وجناتهِ (31)

ويصرح الملا عباس الزيوري أيضاً بمليحه ، وكان اسمه (نجم) ، ويستغل الشاعر هذه التسمية ليتغزل به عن طريق صفات النجم ، فيعلل تسميته بهـــذا الاسم لان خدّه ثاقب ، وهي صفه من صفات النجم ، لذلك يـدعوه

الشاعر إلى الكف عــــــــن رميه بسهامه ، وأن يرعى الله فيه ، حيث قال في هذا المعنى : ـ

سمـــــــتك أمـــــك ((نجمـــا)) لان خـــدك ثـــــــاقـــــب
فـــــاكـــفـــف سهامك عنـــي وأرع الإلـــه وراقـــــــــــب (32)

أما ما قيل للتفكه والتندر وإشاعة روح الدعابة ، فهو مانشده الشاعر الشيخ صالح الكواز في ولد قصاب اجتمع معه في وليمة ، فلما افترق عنه تغزل فيه وقد ذكر جماله وما تركه من اثر فيه ، فضلاً عن ذكر مهنة هـــذا الغلام ، بأسلوب رقيق تفوح منه رائحة الطرفة والدعابة ، حيث قال : ـ

ويلاه مـــن ليلةٍ قـــد زارني رشاً حلو الشمائل فــي أجـفانه حـــورُ
ما زار إلاّ وواشــــيه يـــفرقنا حتى افترقنا ودمعي دونه المــطرُ
ويلاه لم اقض منه في الدجى وطراً فينعش الروح منــــي ذلك الوطرُ
افديه من ذابــحٍ في حدّ مديتـــه يغري رقاب اسودٍ للوغى ادخروا (33)

هكذا بدالنا غرض الغزل عند الشعراء الحليين في هذه المرحلة ، وقد كان هذا الغرض متنفساً وتسليةً للشعراء ، ووجدوا فيه ما يحقق رغباتهم ، ويعكس شعورهم الحقيقي تجاه الجمال والحب والغـرام ، وليس هذا الأمر بالغريب ذلك أن الغزل هو اقرب الفنون للنفس بل(( هو أشهرها وأكثرها رواجاً وإمتاعاً )) لذلك نجد الشعراء الحليين أدلوا بدلوهم في هذا الميدان الرحب وقد أجادوا في وصف مشاعرهم ، فكتبوا تأريخاً أدبياً من خلال تلك القصائد الرقيقة والمقطوعات الشفافه .

**الــهجـــاء**

**(1)**
لقد تطور غرض الهجاء في الاعصر التي مرت قبل هذه المرحلة ، فبعد أن كان العربيّ ((يهجو أعداءه ويفتخر )) أصبح هجاءه من اجل الإضحاك وإبراز خصال المهجو الذميمة ، بعدما كان الشاعر العربي لايهجو إلاّ من تخاذل عن الحرب أو جَبُنَ أو لم يقم بواجب الضيافة والقرى أو لم يتمتع بما يمّيز الإنسان العربيّ من غيـره ، حتى إذا **(2)**
وصلنا إلى القرن الثاني للهجرة وجدنا أن الهجاء بدأ يميل إلى الشعبية حتى أصبح في العصر الوسيط فناً للإضحاك ورسماً كاريكاتورياً للمهجويين ، أما في هذه المرحلة فإن الهجاء لم يشكل كماً كبيراً في الشعر العربي ، وأقتصر على نتفٍ وأبياتٍ متفرقة في دواوين الشعراء كانت تعبر عن انفعالات الشعراء بإزاء مهجويهم ، وربما نجد من الشعراء مَنْ يجو مجتمعاً بأكمله وينتقد الواقع ومثل هذه الاهاجي نادرة جـــداً في هذه المرحلة لكننا نجدها عند الشاعر حمادي الكواز إذ يقول : ـ

النـــــــــاسُ نــــــاسٌ صــغار لهـــــم جســــــومٌ كـــبـــار
القــــلــــــب منهـــــم معنىّ والــقـــلـــب فــيهــم يحار
رمــــــــــتُ الهـــــزيمـــة عنـــهم فـــــــردّنــــي الاضـــــطـــرار
وقــــــال لـــــي العـــقـــل مهلاً مــــاللمـــــــطيّ مـــشـــــار
قـــــــد امتــــــــلى الدهر جهــلاً فـــــأيـــــــن أيـــــن الفـــرار
بمـــــــــن تفـــــاخر يـادهـــــر إن غـّــــــــــرك الافتـــــخـار
ومـــــــــا رجـــــــــــــالك الاّ عـــــلـــــيك خــــزيٌ وعار (3)

ويبدو أن هذه الأبيات ليست من الجدّة بشيء ولا تخلو من الركاكة في التعبير ولم يكن الشاعر موفقاً في نقل صورة الجهل الذي أراد أن يجسدها في أبياته كما أننا نلاحظ الركاكة في التعبير واضحة جداً فـــي البيت الثاني فلو قال الشاعر في عجز البيت ( والعقل فيهم يحار ) لكان أولى وأصبح أكمل للمعنى ذلك أن القلب هـو المعنّى والعقل هو الذي يحار ، وقد هجا الشعراء بعضهم بعضاً ، لما كان يحصل بينهم من شقاق أو حسد أو أن ينتصر بعـــضهم لبعض الأخر مثلما حصل عندما هجا الشيخ العذاري الشاعرين الشيخ حسن مصبح وعلي بن قاسم وقد انتصر في هجائه لصهره الشيخ حسون بن عبد الله إذ يقول

إن ابن قاسم في النظم القبيـــح غدا يهجو (الحسين ) السليم الذات في الريبِ
(وابن المصبح ) واساه بـذي حمق من غير تبصرةٍ فــــي الزور والكذبِ
ويلٌ لشـــعرهما قد صار بينهما عظماً تنـــقل مــن كلبٍ إلـــى كلبِ (4)

وللشاعر نفسه نتفةٌ أخرى يهجوبها الشيخ حمادي نوح ، ويبدو فيها اشد وطأةً على مهجوه ، وفيــــها يحاكي مقطوعات الهجاء في العصر الوسيط التي كان من شأنها رسم لوحاتٍ مضحكة في المهجوين ، إذ يقول الشاعر : ـ

لولا امتداحك فيها سادة طـــهرُ شبهتك الهـــر فادفنـها هـي القذرُ
العلف والتبن عندي اليوم مدّخرٌ والعام محلٌ فكل ماشئـت يابقرُ
إنا على فكك (الشرقي ) نـدمغه بصخرةٍ يدع ( الغـــربي ) ينعطرُ **(5)**

أن الواضح على هذه النتفه أنـــها تتناول هجاء الشاعر لقصيدة قالها الشيخ حمادي نوح ، وذلك يبدو ومن خـــلال صدر البيت الأول الذي يشير إلى كون المهجو قال قصيدة امتدح فيها بعض الإشراف ،وهو الأمر الذي جعل الشـاعر ينصح مهجوه قال قصيدةً امتدح فيها بعض الإشراف ،وهو الأمر الذي جعل الشاعر ينصح مهجوه بأن يـــدفن تـلك القصيدة السيئة التي حوت في طـــياتها أسماء الممدوحين ، ولولا هؤلاء الأشراف من الممدوحين لكان للشاعر رأي آخر في مهجوه ، ويبـــدو أن الهجاء في هذه المرحلة قد انحسر وأصبح الشعراء يميلون إلى الاستهزاء والأضحاك في مقطوعاتـهم الهجائية حتى في اشد الظروف والانفعالات ، أو ربما تكون هذه السمة هي الغالبة على مقطوعات الهجاء في هذه المدة ، فمن أمثلة ما ذكر هجاء السيد جعفر كمال الدين للطبيب ميرزا صادق الخليلي ، عندما عالج ابنته ولم ينفع معها علاجه ، فـــماتت في أثنائه ، فما كان مـــن السيد جعفر إلاّ أن سلط لسانه عليه هاجياً إياه ، وحتى هجاء الشاعر لا يخلو من ذكر محاسنِ للمهجو ، إذ نجد ذلك في قوله :

في كل شيءٍ صادقٌ صـــــادقُ إلا إذا جـــــــاء إليه العليلْ
يقول : هـــــــذا داؤه قـاتلٌ ويوجبُ الإفطار لاعنْ دليلْ
ليس له في الطب شيءٌ سوى نسبته للشيخ ميـــرزا خليلْ **(8)**

فلو أنعمنا النظر إلى البيت الأول نجد فيه من المدح الشيء الكثير ذلك أن الشاعر يصف مهجوه بالصدق في كل شيء عدا مهنة الطب ، وهو تخفيف من شدة الهجاء واعتراف بالصورة الحسنة التي عرفت عن المهجو ، فضلاً عن كون المقطـــــوعة بمجملها خفيفة الظل علـــــى الرغم من الأذى الذي لحق بالشـاعر لكنه يـــــدرك أن الطبيب لا يمكن أن يتوانى ويتهـــاون في علاج مريضه ، وربما تذكرنا بعض الاهاجي للشعراء الحليين في هذه المـــرحلة بتلك القصائد والمقطوعات الشعرية التي شهدها أدبنا العربي، والتي كانت تقلل من شأن المهجو وتتناوله بالمساوىء وتقليل الشأن حباً ونسباً وشجاعة ، ومن هذه الأمثلة ما قاله الشاعر احمد القزويني في معرض هجائه لبعض من أغاضه فما كان منه إلا أن صوّر مهجوه بسواد الوجه الذي جاء نتيجة سؤ الفعال،ثم يهجو الشاعر خصمه ذاكراً ضعف نـــــسبه وعدم قدرته على الوقوف أمام الناس لأنه أقلهم شأناً ، كذلك يحذر الشاعر خصمه من توعده إياه ويشير إليـــــه بكثرة المخازي ، لذلك فإن الشاعر لن يسكت على ذلك الوعيد ، وسوف يرد عليه بأشد قوة وبأكثر فتك ، فيقول : ـ

عدمتك من وجه هو السؤ إن بدا يد السؤ مسته فأصبح اســـودا
بأي المزايا قد طمحت إلى العلى فلا حسب زاكٍ ولاطبت محتدا
ولا نسب سام تطول به الورى لعمرك أنت اليوم أقصرهـم يدا
توعدتني تبدي إلى الناس سوأتي يهولك فتكاً أو حساماً مهـــندا

وإذا أردنا أن نقيّم الهجاء من ناحية الكم الشعري في هذه المرحلة ، فأننا سنجده اقل الأغراض الشعرية وروداً عند الشعراء ، وهذا الأمر عائدٌ إلى رغبة شعراء في تنزيه السنتهم من كل مايشينها ، فضلاً عن كون مدينة الحلة كانت تتميز بأواصر اجتماعية متينة خصوصاً في أوساط العلم والفكر والأدب ، وما شاع من هجاء في هذه المرحلة لايعدو أن يكون وجهاً من وجـــــوه الفكاهة والتندر ، وربما كان ردة فعلٍ طبيعيه لما كـان يعاني منه بعض الشعراء من الظواهر السلبية في مجتمعهم أو ما يتعرضون له من اذىً من حاسديهم ومغيضيهم ، ومهما يكن من شيء فإن الهجاء انحسر كثيراً من هذه المرحلة ، وأصبح مقطوعات ونتف قصيرة تقال بحسب انفعال الشعراء أو هو دعوة لإنتقاد مرةً ودفاعاً عن كرامة الشاعر مرة أخرى .

---

(1) شعراء الحلة : 3/247
(2) م . ن : 3/ 250

أغراض أخرى

الوصف : ـ

عمد الشعراء الحليون في هذه المرحلة الىوصف كل ما تقع عليه أعينهم وليس هذا غريباً أو جديداًوإنما كان الشعراء **(35)**

العرب (( يستهلون من طبيعتهم وزمانهم أوصاف ما تقع عليه أعينهم وتجري فيه أخيلتهم في البدو والحضر )) وبهذا فقد تطورت قصيدة الوصف بحسب تطور الحياة العربية وتبعاً لمستجداتها ، فباتت معبـــــرة عن تلك الحياة ، حتى

**(36)**

أصبحت هذه القصيدة تتمتع بوحدة موضوعية قائمة بنفسها ، وتبعاً لتطور الحياة الاجتماعية في المجتمع العربي فأن الشعراء الحليون لم يغادروا شيئاً شاهدوه وتمتعوا برؤيته الاّ وصفوه ، فقد وقفوا عند المنازل وما تحتويه ، ووصفوا السيكاره والمسبحه والخاتم والكوز وسواها ، فهذا الشاعر احمد القزويني يصف السيكارة مشيراً إلى متعة شربها ، ويربط بين جمال السيكارة وجمال معشوقه ، إذ يقول : ـ

وسيكارة نعمَ التسلي بشربها لمن كان في قيد الغرام مقيدا
حكت نظرة قد الحبيب بطولها وفي النار قلبي المستهام توقدا **(37)**

ويصف الشاعر نفسه مسبحة ، ويعمد في وصفه هذا الى التغزل بالشخص الذي يسبح بها فيشبه انامله بأقلام العسجد ، فيقول : ـ

ومسبحة درّ بكف مهفهفٍ انواملها حسناً كأقلام عسجدِ
حكت عرقاً في وجنتيه مضداً رمت شمله كف الحيا بالتبددِ **(38)**

وعندما يمر الشاعر الملا عباس الزيوري بصديق له وبيده مسبحه من لؤلؤ كان يعبث بها ، ما كان منه الاّ أن يصف تلك المسبحه ويتغزل بصاحبها غزلاً رقيقاً يكثر فيه من التشبيهات ، فيقول : ـ

لي حبيب بيديه لؤلؤ وعلى خديه نارٌ موصدة
فبقلبي مثلما في خدّه وبخدي مثلما حلّ يده **(39)**

ويصف الشاعر صالح الكواز ديكاً نبهه عند الصباح ، فيقول :

ملأت المسامع مني صياحا أتغنى الدجى أم تحيي الصباحا
أم أنت نذير لمعتنقين قد رفع الليل عنهم جناحا
خشيت غيور الحمى هل يرى وصالهما فيثير الكفاحا
فناديت هيا فما في المنام بلوغ مرامٍ لراج فلاحا
نصحت ورعت ، فلا تستحق هجاءاً ، ولا تستحق امتداحا **(40)**

وعندما تقع عين االشيخ صالح الكواز على خاتم منقوش عليه ـ شريعة الحق فتح الله تابعها ـ تتحرك قريحته ، ويكتب على الفور شعراً يصف فيه ذلك الخاتم ، إذ يقول : ـ

فقل لمن رام إذلالاً لشرعته شريعة احمد المختار شارعها
مؤيد الدين منقوش بخاتمة شريعة الحق فتح الله تابعها **(41)**

فبهذه الأوصاف وسواها وقف الشعراء الحليون عند جميع ما تقع أعينهم عليه ، فكان الوصف في شعرهم مرآةً عكست طبيعة حياتهم الاجتماعية ، وربما يكون الوصف دليلاً للمستوى الفكري والاجتماعي والمادي الذي عاش الشعراء ضمنه ، لذلك يذكر ابن رشيق ان (( الشعر ـ الا أقله ـ راجع الى باب الوصف )) **(42)**

- **الاخوانيات .**

**(43)**

إن غرض الاخوانيات لم يكن جديداً على العصر ، وقد عرف الأدب العربي هذا اللون في الاعصر السالفة

**(44)**

وكان الدارسون قد أطلقوا على هذا اللون أسماء عدّة ، منها الاخوانيات والشتويات والمطارحات ، ويكون محور موضوعات هذا اللون من الشعر هو العلاقات الاجتماعية وسواءٌ أكانت بين الشعراء أنفسهم أم بينهم وبين آخرين من المجتمع ، ويتناول شعر الاخوانيات قضايا العتاب والاستدعاء والتهنئة والاعتذار وكل ما يتعلق بالعلاقات الاجتماعية ومناسباتها ، حيث تبادل الشعراء الحليّون رسائل التهنئه بحسب المناسبات المفرحة ، ومنها عقد القران والزواج والختان والقدوم من الحج وتولي المناصب الإدارية العليا ، فالشيخ عباس العذاري يهنيء السيد محمد القزويني بقدومه من الحج بقصيدة تناول فيها تهنئته والتغزل به ومدحه ، حيث قال : ـ

وأفى كبدر قد جلا بضيائه غسق الدجى مذْ لاح في ظلمائه
وأتى ولم يدر الغرام أضرّ بي والشوق اسقمني لطول جفائه
ووفى وحياني بكأس رضابه لامن حمياة ولا صهبائه **(45)**

إلى أن يقول : ـ

في حجه هو خير من قد طاف في الـ بيت الحرام ومن سعى بفنائه
فبنسكه عرفوا مناسك حجهم والهدي قد عرفوه في اهدائهِ **(46)**

والتهنئة بالقدوم من الحج أو عند الذهاب إليه كثيرة في هذه المرحلة وربما لان الشعراء كانوا يعيشون

في مجتمعٍ متدين وينظرون إلى فريضة الحج بمنظار الفوز والغنيمة في الدنيا والآخرة ، ومن شعراء التهنئه ما كان ينشد عند تولي المناصب السياسية والإدارية ، وهو مانجده كثيراً في شعر الاخوانيات في هذه المرحلة ، ومنه ما انشده الحاج حسن القيم في معرض تهنئته السيد سلمان ، حيث قال : ـ

قد نبت ياابن المصطفى عن خير مفقود منابه
لمصابه التهب الفؤاد وأنت اخمدت التهابه
لو لم تكن بمكانه لم يسْكُ ذو وجدٍ مصاب
ان يضطرب ركن الفخار فأنت أمسكت اضطرابه
دم والملوك تخرساً وجدت بحضرتك المهابه
واسبر لغور يامن رأيه عين الاصابه
وأفخر بمجد فوق ها م النجم منشور الذؤابه
حيث الرجاء ينيخ في أبيات مجدكم ركابه **(47)**

ومن التهنئةٍ ايضاً ما ينشد من شعر في الأعراس وعقد القران والختان ، وتبدو المجالات وإبراز أهمية شخصية العريس واضحة من هذا اللون من الشعر ، حيث يعمد الشعراء إلى تصوير صاحب المناسبة بأبهى صورة ، وليس غريباً أن نرى هذا الفعل من الشعراء ، إذ لا يعد تملقاً أو مدحاً كاذباً ذلك ان شعر المناسبات هذا يقال اغلبه في مناسبات الفرح عند الوجهاء والعلماء والميسورين من ذوي الوجاهة في المجتمع ، ومنه ما انشد الشاعر الشيخ حسن مصبح في تهنئته للسيد مهدي القزويني بمناسبة قران ولده السيد حسين ، حيث قال : ـ

الا حبذا تلك الليالي على اللوى بها لفّنا كف الـــوصال ببرده
وأحسن من هلتيك في الدهر ليلة بها كوكب الاقبال حلّ بسعدهِ
بعرس حسين الطهر واحد عصره فأكرم به من واحد العصر فرده
ليهن به مـــــــهدي هاشم من غدا اميناً على الاسلام من بعـد جده
ولا غرو ان ساد الورى بمـــــآثرٍ هي النجم اعيا مـــن تصدى لعدهِ
بعلم وحلم وأجتهاد وحكـــــــمةٍ وزهدٍ وأيثارٍ وبـــــــرٍ بوعـده **(48)**

ومما يدخل في باب الاخوانيات( العتاب ) حيث درج الشعراء على معاتبة اصدقائهم وأحبابهم على امورٍ يجدون فيها وقوع الحيف عليهم ، اوحصول خطأ بالتصرف من الطرف الاخر ، لذلك كانوا يرسلون قصائدهم التي تتحدث عن الالم لما لاقوة من قسوة التعامل التي ابداها ذلك الصديق او القريب ، ولا يعد هذا العتاب منقصة للمقابل او ابراز الاخطاء التي من شأنها ان تقلل من قيمته في المجتمع ، وأنما هو كشف للمشاعر التي تختلج في صدور الشعراء ، وقد حوى هذا العتاب في طياته مدحاً مبطناً في كثير من الاحيان ، هو الدليل على ان هذا الغرض يأتي من جانب المحبه والود الذي يكنه الشاعر للأخر ، فما ورد من عتاب ما قاله الشاعر الشيخ صالح الكواز وقد بعث بقصيدة يعاتب فيها السيد احمد الرشتي عندما زارهُ ـ الشاعر ـ في كربلاء ، فلم يجد الحفاوة اللازمة ، ومجاملة المعهودة التي كان يلقها في عهد والد السيد احمد ، حيث قال : ـ

وقفي تحت الغيث مابلني القطر وعمتُ بلج البحر ماعلني البحرُ
ورحتُ بما في معدن التبر طامعاً فعدتُ وكفي وهي من صغرها صفرُ
وكنت قد استنصحت في الامر رائداً فقال هو الوادي به العشبُ والزهرُ
فلما حططت الدهر فيه وجدته وأمواهه نارٌ وأزهارٌ جمرُ
فو الله ما ادري أأ خطأ رائدي أم كذبني عمداً أم انعكس الأمر **(49)**

وتدخل المراسلات الشعرية في باب الاخوانيات ايضاً ، وتكون هذه المراسلات بين الشعراء لقضية معينة ، كالسؤال عن الصحة أو إرسال أمانةٍ ما ، أو يكون موضوعها عادياً أي غايته المراسلة فبدلاً من ان تكون الرسائل نثراً يعمد الشعراء إلى جعلها شعراً ، وأغلب أشكال هذه المراسلات تكون مقطوعات قصيرة أو نتف شعرية ، ومنها ما أرسله الشاعر احمد القزويني إلى عمه السيد محمد وذلك عندما مرض الأول وكان في الكاضمية ، فأرسل قائلاً وقد لاذ بالأمام موسى الكاظم (عليه السلام ) وأخيه الجواد ( عليه السلام ) فشفي بأذن الله : ـ

بأعتاب موسى والجواد تطلعتْ علي ّ هوادي العفو من كل مطلعِ
فألبس بعد السقم أثواب صحةٍ فلا أتمـــــــــنى غير إنكم معي

فأجابه عمه ببرقيه : ـ

احمد من بصحةٍ من عفوهِ قد وسعك
لذت بآل المصطفى ياليتني كنت معك **(50)**

هذا ولم تكن المراسلات والعتاب والتهنئه خالية من الندرة والطرافة ، اذ نجد ان مثل هذه المناسبات تكون الدعابة أولى من سواها ، وقد شاع في هذه المرحلة هذا اللون من النظم ، ولانكاد نطالع شعر شاعرٍ الا ونجد له مراسلات او مساجلات شعرية وخصوصاً مع اقرانه من الشعراء ، وأن دل ّ هذا الأمر على شيء فأنما يدلّ على أن الشعر في هذه المرحلة لاقى قبولاً في اوساط المجتمع بحيث باتت الرسائل والعتاب والشكوى والتهنئه تنظم شعراً ، وهذه من الامور المستحسنة عند دراسة الشعر ف مرحلةٍ ما .

**الفكاهة**

لقد شاع في هذه المرحلة شعر الفكاهه والتندر وبدا الشعراء في اللون من النظم يبرزون وجهاً أخر لحياتهم الاجتماعية ، وهو الوجه الملىء بالدعابة وحب الطرفة والنكته والهزل ، وقد اشتهر من بين شعراء هذه المرحلة الشاعر جعفر كمال الدين الحلي فمما عرف به الشاعر ( من مرح ومن ح للنادرة وخفة طبعاً فلا ادل عليه من شعره الكثير في الهزل والخمر والغزل والدعابة ، وفي الروح المرحة التي استكانت في هذا الرجل وفي حبه للنكتةِ والمزاح ، وفي اخباره الكثيرة التي تحدثت عن طرافته وحبه للفكاهة ) **(51)** فمن مداعباته ما قاله في الشيخين عباس خميس وعلي رفيش وهما من الشخصيات المعروفة في العلم وقد كان في منطقة الحويش احدى حارات النجف ويسمى طرف الحويش ، اذ يقول مداعباً : ـ

ان عيشي بالحويش ضيقٌ انكد عيش
بين عباس خميس وعلي ابن رفيش **(52)**

ومن شعره الفكاهي ما قاله عندما تزوج الشـــــيخ كاظم سبتي من امرأ ة ثيب ، حيث أشار الشاعر إلى أهمية الزواج من هذا القبيل ، إذ علل هذا الامر بان المرأة التي جربت الزواج أفضل من سواها ، وقد شبهها بالمهرة التي وطئت ، فهي أفضل من تلك الجامحة غير المروضة ، ففـــي هذا المعنى الطريف يقول

بشراك في لؤلؤةٍ قد ثقبت انفعُ من لؤلؤةٍ لم تثقبِ
ومهرةٍ وطأ شخصٌ ظهرها احسن من جامحةٍ لم تركبِ
ومنهج قد سلكت فيه الخطى افضل من نهج جديدٍ متعبِ
مرّت عليها اربعون حجة فهي اذن كالصارم المجربِ **( 53)**

ومن الشعراء الفكهين في هذه المرحلة الشاعر الشيخ صالح الكواز ، فمن ظرفه وفكاهته انه دخل ذات يوم على السيد مرتضى الحكيم وكان الجو بارداً ، حيث وضع رأسه بين ركبتيه ، فطلب الحكيم من الشيخ صالح ان ينظم المعنى الذي في قلبه ، فما كان الشاعر الا ان يصف هذا الحال وصفاً فكاهياً ، يقول : ـ

ان هذا البرد في شدته كظ ّ اضلاعي وأحنى قامتي
صار رأسي بين رجلي فلم تتميز لحيتي من عانتي **( 54)**

كذلك من إخباره الطريفة انه كتب ذات يوم إلى أخيه الشيخ حمادي عندما يقرأ في مأتم بشهر محرم عند عشيرة (آل يسار) وهم في ريف الحلة بينما كان أخوه يقرأ في مأتم أنيق ومرتب ترتيباً حضرياً عند (آل عسل ) و(آل تمر ) وهما من بيوتات الحلة وقت ذاك ، فألمة الفرق بين المكانين ، فقال مداعباً : ـ

ببيت التمر والعسل المصفى وصالح في بيوتٍ من (بواري )
أفيقوا الاقتباس بكم ينادي ( أحلو قومهم دار البوار ) **(55)**

فلشاعر يشير في بيته الثاني إلى الايه الكريمة مستفيداً من المعنى الذي فيها ، حيث كان يقرأ من الريف وكان سقف البيت من ( البواري ) وهي الحصران المعروفة في التسقيف ، فبهذا الصو الطريفة كان الشعراء الحليون ينشورن روح الدعابة والفكاهة ، وكانوا يصدرون عن روحٍ مرحةٍ تمثل جزءاً من الواقع الاجتماعي الذي كانوا يعيشونه .

**التأريخ الشعري :**

أن هذا اللون من النظم ليس بجديدٍ على هذه المرحلة ، وإنما كان الشعراء يتبارون بمقدرتهم الشعرية **(56)**

في نظم هذا الفن الذي يحتاج إلى أعمال فكر ، والذي شاع في المراحل التي سبقت هذه المدة الزمنية ، تبدو الغاية واضحة من عنوان هذا اللون من النظم من النظم ، حيث وثق لنا الشعراء ما كان يدور في مجتمعهم من أفراحٍ وأحزان وعمران وبناء فضلاً عن الأحداث التأريخية والسياسية التي عاصروها ، ولم تخلُ مقطوعاتهم في التأريخ الشعري من المجاملة والاطراء ، فعندما يؤرخ الشاعر لبناء دار ، لايخلوا شعره هذا من التقرب الى صاحب تلك الدار ، وأنما اراد الشاعر ان يهنيء صاحبه ، فأرخ بناء الدار وسنة عمارتها ، وهذا مايجده عند الشاعر الحاج حسن القيم عندما هنا صهره الخطيب السيد عباس البغدادي وأرخ لبناء دارهِ ، حيث قال مؤرخاً ومادحاً : ـ

ابا حسنٍ بشراك في دارك التي نظارتها فيها العقولُ تحيرتْ
هي الدار يندى بالسماح ترابها كأن ارضها من طينة المجد صورتْ
كنت كست تربها اخلاقك الغر نفحةً فطابت بريا المسك شراً وعطرتْ
فعرّتها والعد فيها مقارنٌ فعدك ارضنا ( بدارٍ تعمرت ) **(57)**

ومما ارضه الشعراء المناسبات السياسية والاجتماعية ، فهذا الشاعر الملا عباس الزيوري يؤرخ عام انتقال الوسام السلطاني الى السيد سلمان النقيب من ابيهِ من قصيدة نظمت في اربعة عشر بيتاً ، وقد مدح فيها الشاعر السيد سلمان النقيب ووالده ، وقال في اخرها مؤرخاً : ـ

فتى حمى منزله وفاده وفيه غير ماله لالاينتهبْ
من جاءه يسعى إلى دياره عنه بما أراده منه ذهبْ
ومن أتاه وافداً بمدحه إلى الغنا كان له المدح سببْ
فمن أبيه مُذْ غدا افتخاره ناديت صحبي ارخوا ( افتخار أبْ ) **(58)**

اما السيد جعفر كمال الدين فأنه أرخ أكثر من مناسبة ، مشيراً إلى أهمية تلك الحادثه حيث لايخلوا التاريخ الشعري من الإشادة بصاحب المدح أو الإطراء ، مما انشده الشاعر جعفر كمال الدين قوله مؤرخاً ولادة السيد صالح نجل صديقه السيد مهدي البغدادي : ـ

الا بشراك يا مهدي بإبن يلوح على مخايلة السعودُ
وآمل ان يمد الناس طراً كما كانت اوائلكم تسود
به عم الأنام جديد خيرٍ فأرضنا ( اتى الخير الجديد ) **(59)**

وبهذا نجد الشعراء الحليين يضعون بصماتهم الادبية في كل ما يتعلق بمجتمعهم وحياتهم الفكرية والعلمية والسياسية والاجتماعية وكان غرض التأريخ الشعر قد مثل جزءاً مهماً من الواقع الأدبي لهذه المدة المهمة التي مرت على العراق بوجه عام ، والحلة بوجه خاص .

(1) الإمارة المزيدية ـ د. عبد الجبار ناجي :163
(2) شعراء الحلة السيفية أيام الإمارة المزيدية وما بعدها ـ عبد الرضا عوض :16
(3) ظ : فقهاء الحلة ـ السيد محمد صادق بحر العلوم 7 وما بعدها
(4) ظ : تاريخ المماليك في بغداد ( الكولة مند ) سليمان فائق بك 43ـ 44
(5) اثر البيئة في أدب المدن العراقية في القرن التاسع : د. محمد حسن الحلي : 7
(6) رحلتي إلى العراق : بنكنهغام : 2/ 44
(7) الروض الأزهر مصطفى نور الدين : 12
(8) نظرات في التيارات الأدبية الحديثة في العراق ص4 ـ مصر 1954 د. جميل سعيد
(9) الشعر السياسي في العراق في القرن التاسع عشر : 107 ، إبراهيم الوائلي ، المصارف بغداد ط2 1978
(10) الشعر العراقي : أهدافه وخصائصه في القرن التاسع عشر 23/ د. يوسف عز الدين ،مطبعة دار الخاقاني للطباعة والنشر ـ القاهرة 1969
(11) م . ن :112
(12) هو الشيخ حسن بن الملا بن يوسف بن إبراهيم الحلي الشهير بالقيم المولود ببغداد سنة 1276 هـ المتوفي 1318 هـ . شعراء الحلة الخاقاني : 2/ 73
(13) هو ابو يحيى السيد جعفر بن ابي الحسين حمد بن محمد حسن المولود سنة 1277 هـ والمتوفى سنة 1315 هـ ، المشهور بالحلي . أعيان الشيعه : 15/ 401 ، شعراء الحلة : 1/210

(14) شعراء الحلة : 1/ 244
(15) م . ن : 245
(16) شعراء الحلة : 1/245 – 246
(17) نهظة العراق الأدبية : 173
(18) م . ن :173
(19) هو السيد حيدر بن سليمان بن داوود بن السيد سليمان الكبير الحلي ينتمي نسبه الى الامام الحسين (ع) شعراء الحلة : 2/420
(20) العقد المفصل : 2/ 156 – 157 ،وفي الديوان : 2/ 46– 47
(21) هو ابو الحسن عباس بن الشيخ علي بن عبد الله بن كاظم الحلي المولود سنة (257هـ) والتوفي سنة (1318هـ ) ،شعراء الحلة :3/241
(22) جريدة الزوراء – العدد (1352 ) ، 2ربيع الاخرة 1308 هـ
(23) هو السيد حسين بن السيد سليمان بن داود الحلي الحسيني الشهير بالحكيم المولود سنة ( 1162 هـ) المتوفي سنة (1162 هـ ) شعراء الحلة : 2/211
(24)اثر البيئة في أدب المدن العراقية في القرن التاسع عشر : 27
(25) ديوان القزويني : 20- 21
(26) ديوان صالح الكواز : 81- 84،
(27) هو السيد عباس بن حسين بن حيدر بن سليمان بن داود ، الولود في الحلة عام (1298هما والمتوفى عام(1363هـ) شعراء الحلة : 3/231
(28) شعراء الحلة : 3/ 240
(29)هو أبو من مناف السيد عبد المطلب بن داود بن المهدي بن السيد سليمان الكبير الحلي ، المولود في الحلة عام (1282م) والمتوفى عام ( 1339م) ، وهو شاعرٌ مخل وكان يحفظ شعره كله دون ان يفقد من بيتاً واحداً ، شعراء الحلة : 3/ 322 ــ 323 .
(30) شعراء الحلة : 3 / 330 ــ 331.
(31) شعراء الحلة 1/ 3/ 336
(32) م . ن : 3 / 336
(33) الرثاء : د. شوقي ضيف: 7
(34) الغمدة : 1 / 153
6) ش(35) ينظر : مطالعات في الشعر المملوكي والعثماني : بكري شيخ أمين : 99 ــ 100
(3عراء الحلة : 2 / 98
(37) شعراء الحلة : 2/ 98ــ 99
(38) م . ن : 2/ 99
(39)م . ن : 2/ 99
(40) شعراء الحلة : 2/ 100-101
41)الأدب في ظل التشيع ـ عبد الله نعمة : 166
(42)الشعر العراقي ، أهدافه وخصائصه في القرن التاسع عشر : 93
(43)هو الحسين بن إبراهيم بن داود الحلي الشهير بملا حسين جاووش ، المتوفى عام 1237م. شعراء الحلة : 2/ 171
(44) شعراء الحلة : 2/ 178
(45) م. ن: 2/ 178
(46) م. ن: 2/178
(47) شعراء الحلة : 2 / 179
(48) م. ن : 2 / 179
(49) م. ن : 3 /179
(50) شعراء الحلة : 2/180
(51) م . ن : 2/ 180
(52) ش الحلة: 3 / 167
(53) م . ن : 3 / 167
(54) شعراء الحلة : 3 / 167
(55) م . ن : 3 / 168
(56) م . ن : 3 / 168
(57) النساء : 157
(58) شعراء الحلة 31/ 168
(59)هو السيد جواد بن هادي بن صالح بن مهدي ، عالمٌ كبير وأديب بارع ، شعراء الحلة : 1 / 271
4 ، 5 ـ الاحتجاج بالطبرسي : 2 / 131 ــ 132 .
(60) شعراء الحلة : 1 / 301
(61)هو أبو المهدي بن محمد بن حسين الحسني الحسيني الحلي المولود سنة 1290 هـ والمتوفى سنة 1359 هـ . شعراء الحلة : / 118
(62) شعراء الحلة 3/146
(63) انظر قصائد في الصفحات على التوالي ( 133، 129، 136، 138، 143 )
(64)هو السيد احمد بن الميرزا صالح بن السيد مهدي القزويني احد شعراء عصر المرموقين ، ولد في الحلة سنة (1287 هـ ) وتوفي سنة (1324 هـ ) ، شعراء الحله : 1/ 104
(65) شعراء الحله : 1/ 116
(66) شعراء الحلة : 1/116
(67) م . ن : 1/ 117
(68) وحدة القصيدة من الشعر العربي : 183
(69) هو الحاج حسين الحرباوي ، لم تذكر سنة ولادته ، وذكر انه توفي عام 324 هـ ، شعراء الحلة : 2 / 188
(70) مقالات في الشعر الجاهلي ـ يوسف اليوسف : 123
(71) شعراء الحلة : 2/
(72) دراسات نقدية في الشعر العربي ـ بهجت الحديثي : 38
(73) شعراء الحلة : 2/ 195
(74) م . ن: 2/ 195
(75) م . ن : 2/196
(76) ينظر تأريخ الأدب قبل الإسلام ــ د .نوري حمودي القيسي وآخرون : 193
(77) ورد في صدر البيت قوله : (( فلسان الحلي )) واجد أن الأصح (( فلسان الحي ))
(78) شعراء الحلة : 3/233 – 234 .
(79) هو الملا عباس بن القاسم بن إبراهيم بن زكريا بن حسين بن كريم بن علي الزيوري البغدادي الحلي ، ويعرف بالصفار ، ولد سنة 1253 هـ وتوفي سنة 1315 هـ ، ترجمته : شعراء الحلة /3/ 263 .
(80) شعراء الحله : 3/ 278
(81) هو أبو حيدر السيد سليمان بن داود بن سليمان الكبير الحسيني الحلي المولود سنة 1222 هـ والمتوفى 1247 هـ ، ترجمة : شعراء الحلة : 3/33.
(82) شعراء الحلة : 3/34
(83) م . ن : 3/34
(84) م . ن : 3/217
(85) م . ن : 1/166
(86) اثر البيئه في أدب المدن العراقية في القرن التاسع عشر : 48
(87) شعراء الحلة : 2/98
(88) م . ن : 2/37
(89) م . ن : 2/130– 131

(90) م . ن : 2/146
(91) م . ن : 2/47
(92) خصائص الأدب العربي ــ أنور الجندي : 163
(93) شعراء الحلة : 1/ 132
(94) م . ن : 1/132
(95) الشعر العربي في العراق في القرن الحادي عشر ، شريف بشير احمد : 171
(96) شعراء الحلة : 3/35
(97) م . ن : 3/359 – 360
(98) اثر البيئه في المدن العراقية : 79
(99) شعراء الحلة : 1/ 119
(100) م . ن : 3/275
(101 ) م . ن : 3/177
(102 ) الغزل منذ نشأته حتى صدر الدولة العباسية ، د. محمد سامي الدهان : 5
(103) فنون الادب العربي ــ الوصف ـ تأليف لجنة من الادباء : 7
(104) ظ : فن الوصف وتطوره في الشعر العراقي ـ د. محمد حسن الحلي : 21
(105 ) شعراء الحلة : 1/120
(106 ) م . ن : 1/120
(107) م . ن : 3/279
(108) م . ن : 3/172
(109) م . ن : 3/182
(110) العمدة : 2/294
(111) ظ : الادب العربي في العصر الوسيط ، د. ناظم رشيد : 91 ، الحركة الشعرية زمن المماليك ـ د. احمد فوزي الهيب 299
(112) ظ : أدب الدول المتتابعة ، د. عمر موسى باشا : 575
(113) شعراء الحلة : 3/244
(114) م . ن : 3/244
(115) م . ن : 2/81
(116) م . ن : 360– 361
(117) م . ن : 3/175
(118) م . ن : 1/134
(119) اثر البيئه في المدن العراقية : 67
(120) شعراء الحلة : 1/215
(121) سحر بابل : 43 – 44
(122) شعراء الحلة : 3/155
(123) م . ن : 3/155
(124) ظ : تأريخ الادب العربي الرافعي : 3/ 377 ، مطالعات في الشعر المملوكي والثعباني : 168
(125) شعراء الحلة : 2/82
(126) م . ن : 3/272
(127) م . ن : 1/219

1 ـ اثر البيئة في ادب المدن العراقية في القرن التاسع عشر ، د. محمد حسن علي مجيد ، المكتبة العصرية ،بغداد 1998 .
2 ـ الاحتجاج ـ الطبرسي (احمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي ) ،تح الشيخ إبراهيم البهادري والشيخ محمد هادي ،دار الأسوة ـ طهران ، ط3 1422هـ
3 ـ أدب الدول المتتابعة عصور الزنكيين الأيوبيين والمماليك ، د.عمر موسى باشا ، دار الفكر الحديث ،بيروت ،ط1 ،1386 هـ – 1967 م .
4ـ الأدب العربي في العصر الوسيط ، د. ناظم رشيد ، مطبعة جامعة الموصل
5 ـ الأدب في ظل التشّيع ـ عبد الله نعمه ـ دار التوحيد الاسلامي ـ بيروت ـ كويت ، ط2 1980 ،1406 هـ 1986 م .
6 ـ أعيان الشيعة ــ الاميني العاملي ، ط1 ، دمشق
7 ـ الإمارة المزيدية ، د. عبد الجبار ناجي
8 تأريخ آداب العرب
9 ـ تأريخ الأدب العربي قبل الإسلام ـ د. نوري حمودي القيس ، د. عادل جاسم البياتي ،د.مصطفى عبد اللطيف ، مطبعة جامعة صلاح الدين ، ط2 1986 .
10 ـ تأريخ المماليك ( الكولة مند ) في بغداد ، سليمان فائق بك ، ترجمة محمد نجيب ارمنازي ، مطبعة المعارف ، بغداد ـ1961
11 ـ الحركة الشعرية زمن المماليك في حلب الشهباء ، د. احمد فوزي الهيب ،مؤسسة الرسالة ، بيروت ،ط1
12ـ خصائص الأدب العربي في مواجهة نظريات النقد الأدبي الحديث ـ بقلم أنور الجندي ـ دار الكتاب اللبناني (بيروت) ، دار الكتاب المصري (القاهرة )
13 ـ دراسات نقدية في الشعر العربي د. بهجت عبد الغفور الحديثي ـ دار الشؤون الثقافية ، بغداد ، 1992
14 ـ ديوان حيدر الحلي ، نشرة الشيخ علي الخاقاني ــ المطبعة الحيدرية ، النجف ، 1950 .
15ـ رحلتي إلى العراق ــ جمس بنكهغام ، ترجمة سالم طه التكريتي ، مطبعة دار البصري ــ بغداد ،1969
16 ـ الروض الأزهر ــ مصطفى نور الدين الواعظ ، مطبعة الاتحاد ، الموصل ، 1948
17ـ سحر بابل وسجع البلابل (ديوان جعفر كمال الدين الحلي ) ، مطبعة العرفان صيدا ، 1331هـ .
18ـ شعراء الحلة السيفية أيام الإمارة المزيدية وما بعدها ، عبد الرضا عوض توزيع مكتبة الصادق ، الحلة ،2003
19 ـ الشعر السياسي في العراق في القرن التاسع عشر ، إبراهيم الوائلي ، مطبعة المعارف ،ط 2 ،بغداد1987
20 ـ الشعر العراقي ــ اهدافه وخصائصه في القرن التاسع عشر ــ د. يوسف عز الدين الدار القومية للطباعة والنشر ــ القاهرة ــ 1965 م
21 ـ الشعر العربي في العراق في القرن الحادي عشر ، شريف بشير احمد أمين ـ أطروحة دكتوراه مقدمة إلى كلية الآداب ـ جامعة الموصل ـ1994
22 ـ مطالعات في الشعر المملوكي والعثماني
23 ـ العقد المفصل ـ السيد حيدر الحلي ــ مطبعة الشابندر ــ بغداد 1331هـ
24ـ العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده ، ابن رشيق القيرواني ، نشر محمد محيي الدين عبد الحميد ، المطبعة التجاريه الكبرى ـ القاهرة ـ 1957
25 ـ الغزل منذ نشاته حتى صدر الدولة العباسية ، د. محمد سامي الدهان ، دار المعارف ، القاهرة ،ط 2 1979
26 ـ فقهاء الحلة ــ مطبعة المعارف ـ بغداد 1962 م .
27 ـ فن الوصف وتطوره في الشعر العراقي الحديث ـ د. محمد حسن علي مجيد الحلي ـ دار الشؤون الثقافية العامة ـ بغداد ـ 1989 .
28 ـ فنون الأدب العربي ـ الوصف ـ تأليف لجنة من الأدباء ـ دار المعارف ـ مصر .
29 ـ مطالعات في الشعر المملوكي والعثماني ـ د. بكري شيخ أمين . دار الشروق ،بيروت ،1972 م

30 ـ مقالات في الشعر الجاهلي ـ يوسف اليوسف ، دار الحقائق 1983
31 - نظرات في التيارات الأدبية في العراق ، د. جميل سعيد ،القاهرة ،1954 م .
32 ـ وحدة القصيدة في الشعر العربي حتى نهاية العصر العباسي ، د. حياة جاسم ، دار الحرية للطباعة ـ بغداد ،1972
33- نهضة العراق الأدبية في القرن التاسع عشر ، د.محمد مهدي البصير ، مطبعة المعارف ـ بغداد ، 1946
شعراء الحلة . الشيخ علي الخاقاني ، دار الأندلس ،بيروت ،1964